السلام على الى قعر السجون

القول المعتبر

في مولد الإمام

موسى بن جعفر عليهما السلام

اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلٰى مُحَمَّدٍ وَ اَهْلِ بَيْتِهِ

وَ صَلِّ عَلٰى مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ وَصِيِّ الْاَبْرَارِ

وَ اِمَامِ الْاَخْيَارِ وَ عَيْبَةِ الْاَنْوَارِ وَ وَارِثِ السَّكِينَةِ وَ الْوَقَارِ

وَ الْحِكَمِ وَ الْآثَارِ الَّذِي كَانَ يُحْيِي اللَّيْلَ بِالسَّهَرِ

اِلَى السَّحَرِ بِمُوَاصِلَةِ الْاِسْتِغْفَارِ

حَلِيفِ السَّجْدَةِ الطَّوِيلَةِ وَ الدُّمُوعِ الْغَزِيرَةِ

وَ الْمُنَاجَاةِ الْكَثِيرَةِ

بسم الله الرحمن الرحيم

القول المعتبر

في مولد الإمام موسى بن جعفر عليهما السلام

◄ التحقيق و النشر: مؤسسة الامام المهدى عليه السلام

لمؤسّسها الرّاحل آيت الله العظمى

السيّد محمّد باقر الموحّد الأبطحى قدس سره ►

◄ صفّ الحروف: مرتضى ظريف ►

◄ الطبعة: الأُولى، ١٤٣٥ ق ►

◄ العدد: ١٠٠٠ ►

مركز التوزيع:

قم، شارع انقلاب، الفرع ٦، الرقم ١٥٣

هاتف: ٠٢٥-٣٧٧٠٣٠٦٠ □ فاكس: ٠٢٥-٣٧٧١٣٢٩٣

كلمة المؤسَّسة

بسم الله الرحمن الرحيم

القول المعتبر في مولد الإمام موسى بن جعفر عليهما السلام، عنوان تحقيقي حول تاريخ ولادة الإمام الكاظم عليه السلام.

إنّ مؤسّسة الإمام المهدي عليه السلام ـ الّتي تأسّست بإشراف العلّامة المحقّق والمحدّث المدقّق المرحوم آية الله العظمى السيّد محمّد باقر الموحّد الأبطحي أعلى الله مقامه الشريف للخدمات العلميّة الجليلة في الحوزة العلميّة بقم المقدّسة في التحقيق ونشر المعارف وإحياء تراث أهل البيت عليهم السلام لفترة تزيد على أربعين عاماً ـ قامت في شهر صفر المظفّر سنة ١٤٣٤ هـ ق بناء على توجيه وتأكيد السيّد المؤسّس دام ظله بنشر مجموعة روائيّة بصدد البحث الدقيق للروايات المرتبطة والمتعلّقة بولادة الإمام الكاظم عليه السلام وتبيين جانب من تاريخ حياة هذا الإمام الهمام في أُسلوب جديد، ممّا في أيدينا من الروايات في تاريخ ولادة هذا الإمام العظيم عليه السلام.

وكانت نتيجة ومؤدّى هذا البحث بناء على نظر وتحقيق محقّقه الجليل أنّ ولادة الإمام الكاظم عليه السلام في أواخر شهر ذي الحجّة الحرام، الّذي ذكرت دلائله بالتفصيل في هذه المجموعة الروائيّة.

والّذي يدلّ على أهمّيّة هذا العمل نقطتان مهمّتان:

١. ما ذكره بعض العلماء من أنّ ولادة الإمام الكاظم عليه السلام في شهر ذي الحجّة، وكانت هذه الملاحظة مغفولاً عنها، ونتأمّل إن شاء الله تعالى أن تقوم هذه المؤسّسة في المستقبل القريب بجمع وتقويم ما توفّر لديها من آراء وتحقيقات السادة المحقّقين وعرضها للقرّاء الكرام.

٢. المشكلة الّتي تتعلّق بالتّقويم الرسمي؛

إنّ ما في التقويم الرسمي (الّذي تتبعه الدوائر الرسميّة، والمؤسّسات الإعلاميّة والجرائد والصحف و... ومن جملتها الإذاعة والتلفزيون) ولادة الإمام موسى بن جعفر عليه السلام في السابع من صفر في حين أنّه على قول معتبر قوي إنّ السابع من شهر صفر هو يوم استشهاد الإمام الحسن المجتبى عليه السلام، وهذا ما يؤيّده مراجع التقليد العظام دامت بركاتهم [1] حيث أنّ الحوزة العلميّة في قم المقدّسة والنجف الأشرف تقوم بتعطيل دروسها في هذا اليوم في كلّ عام، وتعقد

١ ـ راجع «غريب مدينة» من ص٤٣ ـ ٦٠، الّذي طبع في سنة ١٣٨٨ هـ.ش، تحت اشراف آية الله العظمى السيّد محمّد باقر الموحّد الأبطحي دام ظله.

مجالس العزاء والمأتم تعظيماً لاستشهاد الإمام الحسن المجتبى عليه السلام.

وتقام المآتم ومجالس العزاء في المساجد والحسينيّات وفي أضرحة الأئمّة عليهم السلام والأماكن المقدّسة وبيوت المراجع.

ولم يكن هذا التشتّت مقبولاً في المجتمع، بل كان هذا الأمر سبب التحيّر والتردّد لبعض أفراد المجتمع في القيام بوظائفهم وأداء الشعائر وتعظيمها في هذا اليوم.

وإنّه لا يخفى على فرض ثبوت ولادة الإمام موسى بن جعفر عليه السلام في السابع من صفر، فالشيعة ومحبّي أهل البيت عليهم السلام أيضاً يولون الأولويّة في إقامة مراسم العزاء لاستشهاد الإمام الحسن المجتبى عليه السلام ويعطونها الأهمّيّة كما يقتضي أن يكون ذلك.

ولهذا السبب في مقام التعارض بين الأفراح والأحزان يكون الإهتمام بإقامة مراسم العزاء والمآتم مقدّماً على الفرح كما هو المتعارف في عرف المجتمعات والمرسوم المقبول والمرضي عندهم.

وللخروج من هذه المشكلة يمكن الإعتماد على هذا التحقيق وأمثاله في تجديد نظر السادة المحترمين المتولّين للتّقويم الرّسمي وإشاعته في المجتمع بصورة مؤثّرة إن شاء الله تعالى.

ومن هذه الجهة، وفي ظلّ التوجّهات والأهداف العالية للسيّد المؤسّس المدافع عن أهل بيت العصمة والطهارة عليهم السلام آية الله العظمى السيّد محمّد باقر الموحّد الأبطحي دام ظله الّذي كان فقيهاً جامعاً متتبّعاً

متعبّداً كما في تعبير قائد الثورة الإسلاميّة، نقدّم لأهل العلم والمعرفة والتحقيق هذه المجموعة الّتي هي آخر عمل تحقيقي وآخر ذكريات هذا العالم الربّاني.

وفي الخاتمة نذكر هذه النكتة الّتي لا تخلو من اللّطف؛

حين أقدمنا لتكميل ونشر هذا التحقيق حسب اهتمام وتوصية سماحة السيّد المؤسّس دام ظله لاقى السيّد ربّه ولبّى دعوته [1] وثلم في الإسلام ثلمة [2] وتوقّف هذا الأمر مدّة، حتّى واجهنا الطلب والتأكيد لبعض الأساتذة والأعلام بنشر هذه المجموعة، مع ذلك كنّا مترددّين في الإقدام، حتّى استخرنا بكتاب الله الحكيم وهدانا الله تعالى بهذه الآية الكريمة: ﴿الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ﴾ [3] [4] ولهذا في ذكرى الميلاد السعيد لسبط رسول الله صلى الله عليه وآله

---

١ ـ وكان ذلك في الخامس من ربيع الثّاني سنة ١٤٣٥ هـ ق المطابق للسادس عشر من بهمن ١٣٩٢ هـ ش.

٢ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام: إذا مات المؤمن الفقيه ثلم في الإسلام ثلمة لا يسدّها شيء. (الكافي: ١/٣٨).

٣ ـ سورة الرعد: ٢٩.

٤ ـ هنا بشارة أيضاً: في زمن حياة السّيد حين تحقيقه في هذا الموضوع رأى أحد الإخوة المحقّقين في ليلة مباركة في عالم الرّؤيا كأنّ السيّد دام ظله في حرم الإمامين الكاظمين عليهما السلام وقد أخذ ولبس العباية المعلّقة في موضع من الحرم، وقام بالصلاة في الصحن الشريف. وعند نقل الرؤيا للسيّد دام ظله صار مستبشراً كثيراً وعبّر بأنّ: هذه العناية مرتبطة بهذا البحث ومن آثاره وبركاته.

الأكبر الإمام المجتبى عليه السلام، عزمنا على اكمال عملنا وعرضه، ونرجو من الّذين لهم العناية بهذا الأمر أن يسعفونا ويبدو آراءهم ونظرهم المنصف والمحقّق في هذا الموضوع.

ونسأل من الله العليّ القدير المغفرة الواسعة لروح هذا الفقيه السعيد وجميع العلماء وحافظي تراث أهل البيت عليهم السلام وأن يوفّقنا لما يحبّ ويرضى، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

مؤسّسة الإمام المهدي عليه السلام

قم المقدّسة

رمضان المبارك ١٤٣٥ هـ ق

■ □ ■ □

المقدّمة

لاشكّ أنّ الإسلام في تطوّر على مرّ الزّمان في طول الأعصار والقرون المتطاولة، رغم مواجهته للحوادث المرّة والصّعبة الّتي ليست خافية على أهل البصيرة والإطّلاع والمتتبّعين في التّاريخ والنّحل.

ومن أبرز هذه الحوادث والمصيبات وأصعبها حادثة السّقيفة الّتي هي منشأ الإختلاف والتّشتّت والإنحراف في صفوف المسلمين، والنّزاع في أساس الشّريعة وركن الدّين، أي الإمامة والخلافة للرسول الأمين ﷺ والخدش فيها.

ولازال هذا الأمر مع الأسف موجباً للخلاف والإختلاف في الأمّة الإسلاميّة وفي أكثر شؤونهم.

ومن الطّبيعي أنّ لهذا الأمر آثاراً سيّئة و تبعاةً مشينة في المجتمع الإسلامي ونتيجتها ظهور الإختلاف في شؤون المسلمين ومن جملتها التّاريخ.

أمّا في جواب هذه المسألة المهمّة: لِمَ نجد الإبهامات والإختلافات في بعض جوانب تاريخ الإسلام عموماً وفي قسم من

حياة رسول الله صلى الله عليه وآله وأهل بيت العصمة والطّهارة عليهم السلام خصوصاً، فنقول:

إضافةً إلى بعد الزّمان وعدم وجود وسائط الإرتباط في المجتمع المدني في تلك العصور، ووجود بعض الإشكالات والمعضلات في الخطوط والنّسخ الموجودة، ورعاية بعض رسوم الخطّ خاصّةً من جانب الخطّاطين في الأزمنة الماضية حسب زمانها ومكانها، الّتي كان أكثرها طبيعيّاً، بلا عمد وسوء غرض، نشير إلى اُمور.

أوّلاً: للتقيّة الّتي كانت حاكمة أكثر على حياة أهل البيت عليهم السلام.

ثانياً: للتّورية والتعمية المعمولة الّتي كانوا عليهم السلام يراعونها في اُمورهم لمراعاة مصالح الإسلام العليا وصلاح الأُمّة في الظّروف الخاصّة ومواردها في التّاريخ كثيرة.

ثالثاً: للأغراض السيّئة والنّيّات السّياسيّة الفاسدة من جانب المخالفين والمعاندين والحكّام الجائرين في حقّ أهل البيت عليهم السلام، وترويج الأكاذيب والشّائعات بين النّاس لمحو آثارهم والحطّ من علوّ مقامهم، كإصرارهم على ولادة الصّديقة الطّاهرة عليها السلام قبل البعثة.

رابعاً: لمحو المصادر والمنابع المهمّة والمتقنة من كتب الشّيعة وإحراق المكاتب وإضرام المسانيد والأُصول الرّوائيّة والتّاريخيّة لأتباع أهل البيت عليهم السلام.

خامساً: لوضع الأحاديث المختلفة والكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله وأهل البيت عليهم السلام والشّيعة ونشرها بين النّاس للأغراض الفاسدة الّتي تمسّكوا بها.

سادساً: للمنع من بيان الحديث والأخبار عن أهل البيت عليهم السلام والمعاقبة الشّديدة للقائمين بهذا الأمر في برهة خاصّة من تاريخ الإسلام.

سابعاً: لعدم الإمكانات واللّوازم الكافية للتّبت الدّقيق والضّبط العميق لأنباء الوقائع وحفظها ونشرها على النّهج المعمول في العصر الحاضر. وعدم بسط يد المحقّقين والمؤلّفين في الإحاطة بجميع المنابع والمصادر.

هذه الأُمور وغيرها كانت السّبب لبروز هذه الإختلافات في جملة من الروايات وبعض التواريخ.

وبعد هذه المقدّمة نبدأ بحول الله وقوّته بموضوع هذه الرّسالة وهو التّحقيق حول ولادة الإمام موسى بن جعفر عليهما السلام من حيث الأخبار والرّوايات.

لجنة التّحقيق

كيفيّة حمل موسى بن جعفر عليهما السلام
وولادته بالأبواء في شهر ذي الحجّة

١ـ بصائر الدرجات: أحمد بن الحسين [١]، عن المختار بن زياد، عن أبي جعفر محمّد بن سليمان [٢]، عن أبيه، عن أبي بصير، قال: كنت مع أبي عبدالله عليه السلام في السّنة الّتي ولد فيها ابنه موسى عليه السلام، فلمّا نزلنا الأبواء [٣] وضع لنا أبوعبدالله عليه السلام الغداء ولأصحابه وأكثره وأطابه.

---

١ ـ «محمّد بن يحيى وأحمد بن محمّد، عن محمّد بن الحسين، عن أحمد بن الحسن، عن المختار بن زياد ...» الكافي، والظاهر أنّ هناك تصحيفاً ولعلّ صوابه: « ... محمّد بن الحسن (الصفّار)، عن أحمد بن الحسين...» حيث لم ترد في الكافي رواية أحمد بن الحسن عن المختار بن زياد إلّا في هذا الحديث. ويؤيّد ما ذكرناه رواية أحمد بن الحسين عن المختار ابن زياد في ثلاث أحاديث في البصائر كما في ح١٥١٧ وهذا الحديث وح١٦٠٧، ورواية كلّ من محمّد بن يحيى، وأحمد بن محمّد عن الصفّار، وفي دلائل الإمامة: روى أحمد بن محمّد، عن المختار بن زياد.

٢ ـ «مسلم» ط تبريز، «سليم» البحار، وكلاهما مصحّف، وهو محمّد بن سليمان الديلمي المترجم له في معجم رجال الحديث: ١٢٧/١٦، وفيه روى عن أبيه، وانظر ترجمة المختار ابن زياد في معجم رجال الحديث: ١٠٢/١٨، وفيه: روى عن محمّد بن سليمان.

٣ ـ الأبواء: قرية من أعمال الفرع من المدينة، بينها وبين الجحفة ممّا يلي المدينة ثلاثة وعشرون ميلاً، وقيل: جبل عن يمين آره، ويمين المصعد إلى مكّة من المدينة، وبالأبواء قبر آمنة أمّ النبيّ صلى الله عليه وآله (مراصد الإطّلاع: ١٩/١).

فبينا نحن نتغدّى إذ أتاه رسول حميدة[1]؛

«أنّ الطّلق قد ضربني» وقد أمرتني «أن لا أسبقك بابنك هذا».

فقام أبو عبدالله عليه السلام فرحاً مسروراً، فلم يلبث أن عاد إلينا، حاسراً عن ذراعيه، ضاحكاً سنّه، فقلنا: أضحك الله سنّك، وأقرّ عينك، ما صنعت حميدة؟ فقال: وهب الله لي غلاماً، وهو خير من برأ الله، ولقد خبّرتني عنه بأمر كنت أعلم به منها.

قلت: جعلت فداك، وما خبّرتك عنه حميدة؟

قال: ذكرت أنّه لمّا وقع من بطنها وقع واضعاً يديه على الأرض، رافعاً رأسه إلى السّماء، فأخبرتُها أنّ تلك أمارة[2] رسول الله صلى الله عليه وآله وأمارة الإمام من بعده.

فقلت: جعلت فداك وما تلك من علامة الإمام؟

فقال: إنّه لمّا كان في اللّيلة الّتي علق بجدّي فيها، أتى آتٍ جدَ أبي وهو راقد، فأتاه بكأس فيها شربة أرقّ من الماء وأبيض من اللّبن وألين من الزّبد وأحلى من الشّهد وأبرد من الثّلج، فسقاه إيّاه وأمره بالجماع، فقام فرحاً مسروراً، فجامع فعلق فيها بجدّي.

ولمّا كان في اللّيلة الّتي علق فيها بأبي، أتى آتٍ جدّي فسقاه كما سقى جدّ أبي، وأمره بالجماع، فقام فرحاً مسروراً، فجامع فعلق بأبي.

ولمّا كان في اللّيلة الّتي علق بي فيها، أتى آتٍ أبي، فسقاه وأمره كما

١ ـ هي أمّ الإمام موسى بن جعفر عليه السلام.

٢ ـ جمعها أمارات، أي العلامة.

أمرهم، فقام فرحاً مسروراً، فجامع فعلق بي. ولمّا كان في اللّيلة الّتي علق فيها بابني هذا، أتاني آت كما أتى جدّ أبي وجدّي وأبي، فسقاني كما سقاهم، وأمرني كما أمرهم، فقمت فرحاً مسروراً بعلم الله، بعلمي بما وهب لي [1]، فجامعت فعلق بابني، الخبر.[2]

٢ ـ المحاسن للبرقي: الوشّاء، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: حججنا مع أبي عبدالله عليه السلام في السّنة الّتي ولد فيها ولده موسى عليه السلام، فلمّا نزلنا الأبواء، وضع لنا الغداء، وكان إذا وضع الطّعام لأصحابه أكثره وأطابه، قال:

فبينا نحن نأكل إذ أتاه رسول حميدة، فقال: إنّ حميدة تقول لك: «إنّي قد أنكرت نفسي، وقد وجدت ما كنت أجد إذا حضرتني ولادتي» وقد أمرتني «أن لا أسبقك بابني هذا».

قال: فقام أبوعبدالله عليه السلام فانطلق مع الرّسول، فلمّا انطلق قال له أصحابه: سرّك الله، وجعلنا فداك، ما صنعت حميدة؟ قال: قد سلّمها الله، وقد وهب لي غلاماً، وهو خير من برأ الله تعالى في خلقه، ولقد

---

١ ـ في الكافي: «فقمت بعلم الله وإنّي مسرور بما يهب الله لي».

٢ ـ بصائر الدّرجات (تحقيق مؤسّسة الإمام المهدي عليه السلام): ٢/٧٩٠ ح٤، عنه البحار: ٢٥/٤٢ ح١٧ وج٤٨/٢ ح٢، العوالم: ٢١/١٩ ح١، ورواه الكليني رحمه الله في الكافي: ١/٣٨٧ ذح١، عنه تفسير البرهان: ٢/٤٧١ ذح١، ومدينة المعاجز: ٤/٢٣٢ ذح١، ورواه الطبري في دلائل الإمامة: ٣٠٣ ح٢٥٨، عنه مدينة المعاجز: ٦/١٨٦ ح٢، وحلية الأبرار: ٣/٢٢٧ ذح١، وأورده المسعودي في إثبات الوصيّة: ١٨٥.

أخبرتني حميدة [عنه بأمر] ظنّت أنّي لا أعرفه، ولقد كنت أعلم به منها؛ فقلت: وما أخبرتك به حميدة عنه؟ فقال: ذكرت أنّه لمّا سقط من بطنها، سقط واضعاً يده على الأرض، رافعاً رأسه إلى السماء، فأخبرتها أنّ تلك أمارة رسول الله ﷺ وأمارة الوصيّ من بعده. فقلت: وما هذا من علامة رسول الله ﷺ وعلامة الوصيّ من بعده؟ فقال: يا أبا محمّد، إنّه لمّا أن كانت اللّيلة الّتي علقت فيها بابني هذا المولود أتاني آتٍ، فسقاني كما سقاهم، وأمرني بمثل الّذي أمرهم به، فقمت بعلم الله مسروراً بمعرفتي ما يهب الله لي، فجامعت فعلقت بابني هذا المولود، فدونكم فهو والله صاحبكم من بعدي. إنّ نطفة الإمام ممّا أخبرتك، فإنّه إذا سكنت النّطفة في الرّحم أربعة أشهر وأُنشئ فيها الرّوح، بعث الله تبارك وتعالى إليه ملكاً يقال له: «حَيَوان»، يكتب في عضده الأيمن: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلاً لاَّ مُبَدِّلِ لِكَلِمَاتِهِ﴾[1].

فإذا وقع من بطن أُمّه وقع واضعاً يديه على الأرض، رافعاً رأسه إلى السماء. فلمّا وضع يده على الأرض فإنّ منادياً يناديه من بطنان العرش من قِبَلِ ربّ العزّة من الأُفق الأعلى باسمه واسم أبيه:

«يا فلان بن فلان أثبت مليّاً[2] لعظيم خلقتك، أنت صفوتي من خلقي، وموضع سرّي، وعيبة علمي، وأميني على وحيي، وخليفتي

١ ـ سورة الأنعام: ١١٥.

٢ ـ «ثلاثاً» ع و ب. قال الجزري في النّهاية: ٣٦٣/٤: المليّ: هو الطائفة من الزمان لاحدّ لها. يقال: مضى مليّ من النهار، ومليّ من الدهر. أي طائفة منه.

في أرضي، ولمن تولّاك أوجبت رحمتي، ومنحت جناني، وأحللت جواري، ثمّ وعزّتي لأصلينّ من عاداك أشدّ عذابي، وإن أوسعت عليهم في الدّنيا من سعة رزقي».

قال: فإذا انقضى صوت المنادي أجابه هو، وهو واضع يده على الأرض، رافعاً رأسه إلى السّماء ويقول: ﴿شَهِدَ اللهُ أَنَّهُ لاَ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ وَالْمَلاٰئِكَةُ وَأُوْلُواْ الْعِلْمِ قَآئِمًا بِالْقِسْطِ لاَ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [1] قال: فإذا قال ذلك، أعطاه الله العلم الأوّل، والعلم الآخر، واستحقّ زيارة الروح في ليلة القدر. قلت: والرّوح ليس هو جبرئيل؟

قال: لا، الرّوح خلق أعظم من جبرئيل، إنّ جبرئيل من الملائكة، وإنّ الروح خلق أعظم من الملائكة، أليس يقول الله تبارك وتعالى: ﴿تَنَزَّلُ الْمَلاٰئِكَةُ وَالرُّوحُ﴾ [2]. [3]

٣ـ ومنه: عليّ بن حديد، عن منصور بن يونس؛ وداود بن رزين،

---

١ ـ سورة آل عمران: ١٨. ٢ ـ سورة القدر: ٤.

٣ ـ المحاسن: ٣٠/٢ ح٣٢، عنه البحار: ٣/٤٨ ح٣، والعوالم: ٢٠/٢١ ح٢، ورواه الكليني في الكافي: ٣٨٥/١ ح١، عنه البحار: ٢٩٧/١٥ ح٣٦، والبرهان: ٤٧٠/٢ ح١، ومدينة المعاجز: ٢٢٩/٤ ح١، وإثبات الهداة: ٤٧٥/٥ ح٢٠ وص٥٢٢ ح٤٣ (وعن المحاسن). وحلية الأبرار: ٢٢٣/٣ ح١، وج١٩٣/٤ ح١، وأورده ملخّصاً في عيون المعجزات: ٩٥، ورواه في دلائل الإمامة (٣٠٥ ح٢): عن أبي المفضّل محمّد بن عبدالله قال: حدّثني أبوالنجم بدر بن عمّار الطبرستاني قال: حدّثنا أبو جعفر محمّد بن عليّ ـ رفعه ـ إلى أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ حميدة أخبرتني بشيء ظنّت أنّي لا أعرفه (الحديث). (عنه مدينة المعاجز: ١٨٩/٦ ح٣).

عن منهال القصّاب، قال: خرجت من مكّة وأنا أُريد المدينة، فمررت بالأبواء وقد ولد لأبي عبدالله موسى عليه السلام، فسبقته إلى المدينة، ودخل بعدي بيوم، فأطعم النّاس ثلاثاً، فكنت آكل فيمن يأكل، فما آكل شيئاً إلى الغد حتّى أعود فآكل، فمكثت بذلك ثلاثاً، أطعم حتّى ارتفق [1]، ثمّ لا أطعم شيئاً إلى الغد. [2]

٤ ـ دلائل الإمامة للطبري: قال أبو محمّد الحسن بن عليّ الثاني عليه السلام: ولد عليه السلام بالأبواء، بين مكّة والمدينة، في شهر ذي الحجّة سنة مائة وسبعة وعشرين من الهجرة. [3]

والتحقيق في المقام على نحو الإيجاز: إنّ هذه الروايات تدلّ بوضوح على أنّ تولّد الإمام الكاظم عليه السلام كان بالأبواء، وفي الحديث الأخير تنصيص الإمام العسكري عليه السلام على أنّه ولد في شهر ذي الحجة، وفي الحديثين الأوّلين دلالة عليه أيضاً، فإنّ أبابصير قال: حججنا مع أبي عبد الله عليه السلام في السّنة [4] الّتي ولد فيها ابنه موسى عليه السلام، فلمّا

---

١ ـ قال الفيروز آبادي: ارتفق: إتّكأ على مرفق يده أو على المخدّة وامتلأ (القاموس المحيط: ٢٣٦/٣).

٢ ـ المحاسن: ١٩٢/٢ ح ١٩٢، عنه الوسائل: ١٣٣/١٥ ح ١، والبحار: ٤٨/٤ ح ٤، وج ١١٥/١٠٤ ح ٣٨، والعوالم: ٢٢/٢١ ح ٣.

٣ ـ دلائل الإمامة: ٣٠٣.

٤ ـ التاريخ السنوي المعروف في الماضي والحاضر هو التقويم الهجري القمري الّذي يبدأ بشهر محرم الحرام وينتهي بشهر ذي الحجّة الحرام، ولم يكن التقويم الهجري الشمسي كما هو المتعارف اليوم عند الفرس.

نزلنا[1] بالأبواء وضع لنا الغداء، وكان إذا وضع الطّعام لأصحابه أكثره وأطابه، قال: فبينا نحن نأكل إذ أتاه رسول حميدة ـ إلى أن قال: ـ فقام أبو عبدالله عليه السلام وانطلق مع الرسول، فلمّا انصرف قال له أصحابه: سرّك الله وجعلنا فداك، ما صنعت حميدة؟ قال: قد سلّمها الله، ووهب لي غلاماً، وهو خير[2] من برأ الله في خلقه ـ إلى أن قال: ـ فأخبرتها أنّ تلك من علامة رسول الله صلى الله عليه وآله وعلامة الوصيّ من بعده، الحديث.[3]

وفي الحديث الثّالث عن منهال القصّاب قال: خرجت من مكّة وأنا أُريد المدينة، فمررت بالأبواء وقد ولد لأبي عبدالله عليه السلام موسى عليه السلام، فسبقته إلى المدينة، ودخل بعدي بيوم فأطعم النّاس ثلاثاً، الحديث.

فظهر جليّاً: أنّ الإمام الصّادق عليه السلام حجّ مع أصحابه وعياله أوّلاً، فلمّا فرغوا من الحجّ، وحينما رجعوا إلى المدينة نزلوا بالأبواء وكان ذلك

---

١ ـ وفي هذا وما بعده تصريح بأنّ الحجّ كان متقدّماً والولادة متأخّرة عنه.

٢ ـ وفي رواية الطّبري في دلائل الإمامة بلفظ: هو خير أهل زمانه، ولقد خبّرتني أُمّه بما كنت أعلم به منها... فقلت لها: إنّ ذلك أمارة رسول الله صلى الله عليه وآله وأمارة الأئمّة من بعده، الحديث.

٣ ـ ولا يخفى أنّ في خبر تولّد الإمام الكاظم عليه السلام بعد الفراغ من الحجّ ونزول الإمام بالأبواء تنصيصاً على الإمامة والوصاية، وأنّه قال عليه السلام: إنّ تلك علامة أو أمارة رسول الله صلى الله عليه وآله وأمارة الأئمّة عليهم السلام أو الوصيّ من بعده، ثمّ نزل بالمدينة وأطعم الناس ثلاثاً فهو شبيه بحجّ رسول الله صلى الله عليه وآله مع أصحابه في حجّة الوداع وأنّه صلى الله عليه وآله لمّا رجع ونزل بغدير خمّ نصب عليّاً عليه السلام إماماً وخطب خطبة في تحكيم الإمامة، وتوقّف ثلاثة أيّام لأخذ البيعة وإتمام النعمة.

في شهر ذي الحجة من هذه السّنة، فجاءه رسول حليلته حميدة فانطلق إليها، فلمّا رجع بشّر بتولّد ابنه موسى عليه السلام، وأخبر عليه السلام بأنّ تلك من علامة الرّسول صلى الله عليه وآله وعلامة الوصيّ من بعده.

وفي هذا تصريح بأنّ الحجّ والتولّد بالأبواء كانا في هذه السّنة، ولو كان التولّد في غير ذي الحجّة لكان في السّنة القادمة.

مضافاً بأنّ التّوقّف بلا علّة بعد اداء المناسك في مكّة خلاف سنّة الحجّ[1] والسّيرة، كما أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله في الثامن عشر من ذي الحجّة كان في الجحفة و كانت واقعة الغدير و إعلان إمامة الأمير عليه السلام في هذا اليوم.

وأمّا أقوال علماء الفريقين فقد استقصيناها في كتاب عوالم العلوم ومستدركاته.[2]

وما قيل: بأن المتفق عليه في أغلب المصادر أنّه ولد في سابع صفر سنة ١٢٨ هـ[3]. لا أصل له ولا استناد به، بل مغاير للرّوايات المتقدّمة ودلالتها (وفي هذا الكتاب كما مرّ) فعن العسكري عليه السلام أنّه ولد عليه السلام في شهر ذي الحجّة.[4]

---

١ ـ محمّد بن يعقوب: بإسناده عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان أبي يقول: لو كان لي طريق إلى منزلي من منى ما دخلت مكّة. الكافي: ٥٢١/٤ ح٩.

٢ ـ راجع عوالم العلوم: ١٥/٢١، تحقيق مؤسسة الإمام المهدي عليه السلام.

٣ ـ راجع إلى هامش دلائل الإمامة تحقيق مؤسّسة البعثة، ص٣٠٣.

٤ ـ دلائل الإمامة: ص٣٠٣.

وفي رواية أبي بصير (الّتي نقلناها في هذا الكتاب): أنّ الإمام الصّادق عليه السلام «حجّ مع عياله وأصحابه في السّنة الّتي ولد فيها ابنه موسى عليه السلام بالأبواء»، علماً بأنّ الحجّ كان في شهر ذي الحجّة آخر السّنة الحاضرة، فلمّا فرغوا من أعمال الحجّ في حين رجوعهم إلى المدينة، نزلوا بالأبواء وكانوا يتغدّون، فجاء رسول حميدة، فانطلق الإمام عليه السلام، ثمّ رجع مبشّراً بولادته ـ إلى أن ـ نزلوا بالمدينة بعد يوم وأطعم عليه السلام ثلاثاً، كما في رواية المنهال.

ففيه دلالة على أنّ الحجّ والتولّد كانا في سنة واحدة وهو كالصّريح في أنّه كان في اواخر [1] شهر ذي الحجّة من هذه السّنة، ولو كان في غير هذا الشّهر لكان في السّنة القادمة.

نعم، لا دلالة في الرّوايات على تعيين اليوم الخاص وهو المقصود ليتّخذ عيداً وسروراً، كما هو المتعارف في جميع المواليد (ولعلّ من هنا مالت النّفوس إلى قول السابع من صفر).

بناءً على ذلك فلا علم لنا بيوم الميلاد ولكن نعلم في اليوم الآخر من شهر ذي الحجّة أنّه عليه السلام كان متولّداً إمّا فيه أو قبله.

هذا هو المستفاد من الرّوايات والأخبار الّتي في الباب، ومن المعلوم انّ الرّواية مقدّمة على القول والدّراية.

وعلى فرض ثبوت شهرة قول السّابع من شهر صفر، هذه الرّوايات تدفع الشّهرة وتسقطها.

---

١ ـ حسب العرف والزّمان.

واخيراً نسأل متواضعاً من القرّاء الكرام، خاصّة أهل الدّقة والتّتبّع عن أُمور.

١. هل بقي مع هذا التّحقيق والإستدلال، لقائل الشّهرة في هذا الأمر (أي ميلاد الإمام الكاظم عليه السلام في السابع من شهر صفر) وجه؟

٢. هل تنصيص الإمام العسكري عليه السلام على ولادة الإمام موسى بن جعفر عليه السلام في ذي الحجّة لا يثبت المراد؟

٣. هل ظاهر الرّوايات الّتي ذكرنا هاهنا، بل نصّها وتصريحها، ودلالة الأخبار الّتي نقلناها، ومضامينها، والقرائن الموجودة في الآثار والشّواهد القائمة هنا على دلالات الأخبار، على ما في هذا التحقيق لم يكف في إثبات الموضوع؟

٤. هل اعراض بعض فحول الفقه والتّاريخ عن قول ولادة الإمام الكاظم عليه السلام في السابع من شهر صفر لا يثبت مدّعانا في هذا التحقيق؟

٥. في مقام التّعارض بين القول والرّواية في مثل هذا المورد كيف نعمل؟ وبأيّهما نأخذ؟

والحمد لله الّذي هدانا لهذا وما كنّا لنهتدي لولا أن هدانا الله،
وصلّى الله على محمّد رسول الله وعلى آله آل الله،
سيّما مولانا بقيّة الله.
واللعنة الدائمة على أعدائهم أعداء الله.

□ ■ □

اللهم

كن لوليك الحجة بن

الحسن صلواتك عليه وعلى

آبائه في هذه الساعة وفي

كل ساعة وليا وحافظا

وقائدا وناصرا ودليلا وعينا

حتى تسكنه أرضك طوعا

وتمتعه فيها طويلا